بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ورجائي
أما بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله فيقول
الفقير حسن ابن محمد العطار الشافعي المصري الازهري عفا الله ذنوبه
وستر عيوبه هذه حواشي كنت جمعتها على شرح الازهرية في علم النحو وقت
قراءتي لذلك الكتاب بالجامع الازهر لبعض الطلبة ثم شرعت في نقلها من
المسودة فدهمني ما دهمها من حادثة الكفرة الفرنسيس فخرجت
فارا من مصر الى البلاد الرومية مستصحبا للمسودة وغيرها من بعض
كتبي فاقمت بالبلاد الرومية مدة طويلة ثم توجهت الى دمشق الشام
فصادف دخولي فيها زوال يوم الجمعة الثاني من شهر ربيع الاول سنة
خمس وعشرين ومايتين والف فالتمس مني بعض اخواني من اهل العلم
بتلك البلدة قراءة الكتاب فشرعت في نقل هذه الحاشية وكتابتها راجيا
ان ينتفع بها اخواننا طلبة العلم فافوز بدعوة اخ صالح ينظر فيها
واسال الله ان ينفع بها ويختم لي بالايمان ويغفر لي الخطايا بمنه وكرمه
امين وهو حسبي ونعم الوكيل قال رحمه الله تعالى ونفعنا به قوله
بسم الله الرحمن الرحيم ابتدأ بالبسملة اقتداء باسلوب الكتاب المجيد
وعملا بالسنة قولا وفعلا اما الاول فلقوله صلى الله عليه وسلم كل امر
ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو اجذم او اقطع او ابتر روايات واما
الثاني فلانه صلى الله عليه وسلم كان يكتب اولا باسمك اللهم ثم لما نزلت
اية هود صار يكتب بسم الله ثم لما نزلت اية قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
صار يكتب بسم الله الرحمن ثم لما نزلت اية النمل صار يكتب بسم الله الرحمن
الرحيم وهذا يقتضي ان البسملة ليست اول ما انزل مع انه نقل ابو بكر
التونسي اجماع علماء كل ملة على ان الله افتتح الكتب السماوية بالبسملة
وانها انزلت على ادم ولعله انما انه فتح بها الكتب السماوية بعد ترتيبها
او انها مفتتحة بها في نفس الامر لان ذلك القران مكتوب في اللوح المحفوظ
على هذا الترتيب لا لانها اول ما انزلت لان اول ما انزل سورة اقرأ وما تقرر

يفيد

يفيد انها نزلت بعد البسملة ثم الباء في بسم الله ان كانت اصلية احتاجت
لمتعلق تتعلق به وهو اما فعل كاالف وهو مذهب الكوفيين قال ابن
هشام وهو المشهور في التفاسير والاعاريب فالجملة فعلية وبسم ظرف
لغو متعلق بالفعل والجار والمجرور في محل نصب بذلك الفعل على المفعولية وقدره
البصريون اسما فالجملة اسمية وهو اما مبتدأ وبسم ظرف لغو متعلق به
ومحل المجرور نصب على المفعولية وقولهم المصدر لا يعمل محذوفا خاص بغير
الظرف لتوسعهم فيه والخبر محذوف والاصل ابتدائي ببسم الله اي كاين
واما خبر وبسم ظرف مستقر متعلق به ومحل المجرور نصبه على المفعولية
ايضا والاصل ابتدائي كاين ببسم الله الرحمن الرحيم فعلى كلا الاحتمالين
المبتدأ او خبره محذوف والان بسم على الاول متعلق بالمبتدأ وعلى الثاني
متعلق بالخبر وينبني على الوجهين ان حذف المتعلق واجب على الثاني
لعمومه دون الاول ورجح مذهب الكوفيين لقلة المحذوف لان المحذوف
عليه كلمتان وعلى الثاني ثلاث كلمات ولان الاصل في العمل للافعال
ولكثرة التصريح بالمتعلق فعلا كما في اية اقرأ باسم ربك وحديث باسمك ربي
اللهم وضعت جنبي ثم ان كان المراد بلفظ الجلالة الذات الاقدس
فاضافة اسم اليه حقيقية وان اريد به اللفظ فالاضافة بيانية ويكون
في ارجاع الضمير المستتر في الرحمن الرحيم له بمعنى الذات استخدام والرحمن
الرحيم نعتان ويشهر فيهما بحسب الاعراب تسعة اوجه جرهما ورفعهما
ونصبهما وجر ورفع الاول ونصب الثاني وبالعكس ورفع الثاني ونصبه
مع جر الاول ويمتنع منها جر الرحيم مع نصب الرحمن او رفعه واعترض
ذلك بجواز الاعتراض بين الصفة والموصوف كما في قوله تعالى وانه لقسم
لو تعلمون عظيم واجيب بان المنع ليس من حيث الاعتراض بل
من حيث انه في القطع ثم الاتباع رجوعا للشيء بعد الانصراف عنه ومن
حيث ان التابع اشد ارتباطا به فكيف يوخر عن المقطوع وجعل الرحمن نعتا
مبني على ان كلا من الرحمن الرحيم صفة مشبهة وقيل ان الرحمن علم بدليل

Copyright © King Saud University